رؤوس البيارق المعدنية في مصر في القرن ١٣هـ/١٩م في ضوء مجموعة المتحف الإثنوغرافي بالقاهرة (الجمعية الجغرافية) (دراسة آثارية فنية)

***جهاد عزت عبدالغفار *أ.دمرفت عبدالهادى عبداللطيف **أ.م.د حمادة ثابت محمود**

*** كلية السياحة والفنادق- جامعة الفيوم ** كلية الآثار – جامعة الفيوم**

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة ونشر لمجموعة من رؤوس البيارق محفوظة في المتحف الإثنوغرافي (الجمعية الجغرافية) ، وتكتسب هذه المجموعة أهمية خاصة نظراً لإرتباطها بأحد الفرق الدينية المنتشرة في مصر في القرن ١٣هـ/١٩م وهي الطائفة المعروفة باسم الطرق الصوفية، وإرتبطت وظيفة هذه التحف بالفرق الصوفية وخاصة في الإحتفالات الدينية المتعددة التي كانت تقيمها تلك الفرق كالإحتفال بالمولد النبوي الشريف والإحتفالات المتعلقة بموالد آل البيت والأولياء والتي كانت تحييها هذه الفرق، وتعدد الطرز الفنية لرؤوس البيارق في مصر في القرن ١٣هـ/١٩م، فتضم المجوعة قيد الدراسة طرز مختلفة لرؤوس البيارق مثل الطراز المشكل على هيئة أشكال هندسية كالدوائر والمستطيلات وتنتهي بقمة نباتية على هيئة أوراق نباتية أحياناً وعلى هيئة أهلة ونجوم أحياناً أخري، والطرز المشكلة على هيئات أخري ومنها طرز على هيئة قائم مستقيم وينتهي بقمة على شكل ورقة نباتية، وطرز أخري مشكلة علي هيئة الكف، وتتناول الدراسة العلاقة بين وظيفة رؤوس البيارق والتصميم العام لهذه التحف وما تحمله من دلالات فكرية عقائدية مذهبية، وتنوعت الزخارف المنفذة علي رؤوس البيارق، فتظهر الزخارف النباتية والهندسية وكذلك الزخارف الكتابية، وتتضمن الزخارف الكتابية المنفذة علي هذ التحف كتابات دينية ودعائية مختلفة خاصة الكتابات المرتبطة بالفرق الصوفية كالأشعار الصوفية وأسماء آل البيت والأولياء وايضا عبارات دينية مختلفة، وبعض الرموز الخاصة بالأحجبة الصوفية، كما تتضمن كتابات وقفية لوقفيات تم تسجيلها على نماذج من هذه التحف تشتمل على وقفية للصرف على هذه الموالد، كما تتناول الدراسة العلاقة بين هذه الزخارف المنفذة على التحف ووظيفة التحف نفسها، وظهرت أمثلة لهذه البيارق المستخدمة في الإحتفالات الصوفية في التصاوير المنفذة من قبل المستشرقين الذين زارو مصر في القرن ١٩م، وتتناول الدراسة المواد الخام المستخدمة في صناعة رؤس البيارق كالنحاس وكذلك الطرق الصناعية المختلفة المستخدمة في صناعة وتشكيل هذه التحف مثل طريقة الصب في القالب والتخريم والحفر والحز.

مقدمة

إن هذه المجموعة تضيف للأعلام الإسلامية نوعاً لم يفرد لها الباحثون دراسة مستقلة متعمقة، ولن تحظى بنصيبها الكافى من البحث والتحليل كما تكتسب هذه المجموعة أهمية خاصة نظراً لإرتباطها بالصوفية وبالتالى فقد حملت الكثير من الدلالات الفكرية العقائدية المذهبية.

كما تعد دراسة التصوف فى عصر من العصور تعتبر من الدراسات المهمة والمثمرة فى آن واحد، لصلته القوية بالمجتمع من حيث تنظيمه السياسى والإجتماعى والإقتصادى والدينى، وإنعكاس ذلك كله على النواحى الفكرية والحضارية، وبالتالى على تقدم المجتمع أو تأخره[1]، كما كان للدين الإسلامى ورجاله دور هام فى التاريخ الإسلامى والذى كان بدوره له أثره على الفنون الإسلامية ومن بينها التحف المعدنية .

رقم اللوحة:	١	**نوع التحفة:**	رأس بيرق
المادة الخام:	نحاس	**التأريخ:**	ق١٣هـ/١٩م
أسلوب الصناعة:	الطرق	**طريقة الزخرفة:**	الحز
الأبعاد:	الطول ١٠سم، القطر ٧سم	**مكان الحفظ:**	المتحف الإثنوغرافى
رقم السجل:	قيد التسجيل	**النشر:**	تنشر لأول مرة

الوصف: رأس بيرق من النحاس لها شكل دائرى ينتهى من أعلى بورقة نباتية ثلاثية، وتشغل المنطقة الدائرية كتابات بالحز على الوجهين و يتضح في الصورة أخطاء من الصانع في الكتابة وعدم درايته ومعرفته بها تماما:

الوجه الأول:

قمة الرأس: " يالله ياواحد" " ا م ح ل ع س ق ى ي ص "

الوجه الأول: " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم محمد رسول الله والذين معهم أشد اعلى الكافار رحما بينهم بربهم " " سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (انك مشابهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كدرع اخرج شطاه فازره فاستفلضافا فإستوى سوقه لذراع ليفيضاتهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرت واجر عظيما " " طهور يدعق محببة صورة " " محببة سقفاطيس سقاطيم " " اجوت قاف ادم من بها امين ياسميع يامجيب يالله ""

---

[1]) محمد صبرى الدالى: **التصوف وأيامه دور المتصوفة فى تاريخ مصر الحديث**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢ ، ص٧.

وتحتها فرد جبار شكور ثابت ظهير " " ف- لا الاه الا الله محمد رسول" " خبير اكبر الله صل الله عليه وسلم ياحى " " ياقيوم يابديع السموات والارض " " ياذا الجلال والإكرام" .

الوجه الثانى: " الله واحد احد فرد صمد" " بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لايبغون عنها حولا" " انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة وات الزكات ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين صدق الله العظيم" [٢].

" حسين أوقف وتصدق إلى الله تعالى الشيخ فتحالباب بن المرحوم الشيخ سليمان من العالى ناحية اثمونين رويثم " " الشيخ حمدالله ابن الشيخ على من أهالى الناحية المذكورة بالولاية المذكورة ولاايباع ولايرهن وقفاً صحيحاً شرعياً فمن بدله بعد ماسمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه فإن الله سميع عليم "" المدد المدد المدد ياسيدى أحمد يارخام عنى مددى وعاداتك "

رقم اللوحة: ٢ **نوع التحفة:** رأس بيرق

المادة الخام: نحاس **التأريخ:** ق١٣هـ/١٩م

أسلوب الصناعة: الطرق **طريقة الزخرفة:** الحز

الأبعاد: الطول ٥٠سم **مكان الحفظ:** المتحف الإثنوغرافى

النشر: تنشر لأول مرة

الوصف:رأس بيرق مكونة من شكل دائرى مفرغ مزينة بكتابات بخط الثلث على ثلاثة اسطر تقرأ " لا إله إلا الله محمد رسول الله " تنتهى بهلال يتوسطه نجمة خماسية ويتصل بجسم هذه التحفة من أسفل مقبض معدنى مجوف منبعج من المنتصف.

رقم اللوحة: ٣ **نوع التحفة:** رأس بيرق

المادة الخام: نحاس **التأريخ:** ق١٣هـ/١٩م

أسلوب الصناعة: الطرق **طريقة الزخرفة:** الحز والتفريغ

الأبعاد: الطول ٤٠سم **مكان الحفظ:** المتحف الإثنوغرافى

رقم السجل: قيد التسجيل **النشر:** تنشر لأول مرة

الوصف: رأس بيرق من النحاس تأخذ شكل دائرة تزينها ثلاثة أسطر من كتابات مفرغة تقرأ لا إله إلا الله محمد رسول الله تنتهى بفرعين نباتيين بينهماورقة نباتية خماسية عليها كتابات بخط الثلث تقرأ " وقف الحاج على بركات النحاس على قبول سيدى أحمد البدوى نفعنا الله بأمداده أمين سنة ١٢٧٨" ويتصل بجسم هذه التحفة من أسفل مقبض معدنى مجوف منبعج من المنتصف.

رقم اللوحة: ٤ **نوع التحفة:** رأس بيرق

المادة الخام: نحاس **التأريخ:** ق١٣هـ/١٩م

---

[٢]) قرآن كريم سورة الكهف اية ١٠٧-١٠٨

أسلوب الصناعة: الطرق **طريقة الزخرفة:** الحز والحفر الغائر
الأبعاد: الطول ٤٠سم **مكان الحفظ:** المتحف الإثنوغرافى
رقم السجل: قيد التسجيل **النشر:** تنشر لأول مرة

الوصف: رأس بيرق تأخذ الشكل الكمثرى ويزين الإطار الخارجى للبدن زخارف نباتية تأخذ شكل فروع نباتية يزينها زخارف كتابية بخط النسخ الوجه الأول مقسم إلى ستة أجزاء عليها كتابات بخط النسخ " نصها يالله لا إله إلا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله سنة ١٢٩٢ " .
الوجه الثانى مقسم إلى خمسة أجزاء عليها كتابات بخط النسخ نصها " ماشاء الله، نصر من الله ، وفتح قريب، وبشر المؤمنين، يامحمد ".
ويتصل بجسم هذه التحفة من أسفل مقبض معدنى مجوف منبعجة من اعلى ومن المنتصف.

رقم اللوحة: ٥ **نوع التحفة:** رأس بيرق
المادة الخام: نحاس **التأريخ:** ق١٣هـ/١٩م
أسلوب الصناعة: الطرق **طريقة الزخرفة:** الحز
الأبعاد: الطول ٤٥سم **مكان الحفظ:** المتحف الإثنوغرافى
رقم السجل: قيد التسجيل **النشر:** تنشر لأول مرة

الوصف: رأس بيرق من النحاس على شكل كف ويبدو عليه أثار كتابات ورسومات لكنها غير واضحة ويتصل بجسم هذه التحفة من أسفل مقبض معدنى مجوف وتضيق كلما إرتفعنا لأعلى.

رقم اللوحة: ٦ **نوع التحفة:** رأس بيرق
المادة الخام: نحاس **التأريخ:** ق١٣هـ/١٩م
أسلوب الصناعة: الطرق **الأبعاد:** الطول ٣٠سم
مكان الحفظ: المتحف الإثنوغرافى **رقم السجل:** قيد التسجيل
النشر: تنشر لأول مرة

الوصف: رأس بيرق من النحاس تأخذ شكل هلال ويتصل به من أسفل مقبض معدنى مجوف.

البيارق

مفردها بيرق[٣] وتعرف بإسم الراية او العلم ويسمى حامله بيرقدار أو سنجقدار أو (علمدار) ومن المعروف ان العلم يتكون من قائم يركب بالجزء العلوى منه قطعة قماش مستطيلة الشكل وتوضع فى

[3]) فاروق أحمد مصطفى: **دراسة فى المجتمع المصرى الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر**، ١٩٨٠، ص٤٥.

وضع أفقى به[٤]، كما عرفت البيارق فى الصوفية بأنها نوع من الراية gonfalon معلق على عمود وعلى قمته هلال أو كلمة الله من النحاس أو بعض الرموز المقدسة .

التأصيل والوظيفة:

١ – المعارك والحروب

لقد كان العرب فى الجاهلية يستخدمون الألوية والرايات فى الحروب، وفى عصر النبوة كان الرسول (ص) يعقد الألوية والرايات فى المسجد الجامع بالمدينة، عند خروج المسلمين للإستطلاع أو الغزو ويذكر إبن هشام أنه كان يتقدم الرسول (ص) فى هذه الغزوة رايتان إحداهما يحملهما على بن إبن أبى طالب يقال لها العقاب والأخرى بعض الأنصار ونلاحظ أن هذا هو أول ذكر للرايات يرد فى تاريخ الإسلام، ونستدل من حمل المسلمين لثلاثة ألوية ورايتين فى غزوة واحدة أنه كان هناك إختلافاً فى المغزى والمضمون بين إستخدام اللواء، وإستخدام الراية، رفم الترادف اللغوى لكلاً منهما [٥].

وقد إتخذ الأمويون الألوية والأعلام من قماش أصفر كما إتخذ كثير من الثوار فى عصر الدولة الأموية رايات وألوية لأنفسهم يرفعونها فى المعارك[٦]،اما فى العصر العباسى فقدى بلغ الإهتمام بالرايات والألوية لدرجة كبيرة فقد وردت إلينا إشارات كثيرة ولكن على كثرتها جاءت مبعثرة فى الكتب ولم يكن تقصد فى كثير من الأحيان الظاهرة لذاتها وإنما تأتى عرضاً فى سياق التحدث عن توديع جيش إلى ساحة القتال أو عودته أو إستعراض جنده أو يأتى ذكر الرايات فى المناسبات الوطنية أو الدينية [٧].

كما إهتم الفاطميون فى المغرب إهتماماً كبيراً بالبنود والأعلام منذ قيام دولتهم فى المغربين الأدنى والأوسط وعندما إنتقلت الدولة إلى مصر إستمر إهتمام الفاطميين بإتخاذ الأعلام والرايات والبنود وليس أدل على ذلك من إتخاذهم خزانة خاصة بالبنود ضمن خزائن القصر الشرقى الكبير، وكانت هذه

---

[٤]) ناصر بن علي بن عيضة الحارثي: **تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني (دراسة فنية حضارية)**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.، ص٣١٣.

[٥]) سحر السيد عبدالعزيز سالم: **الالوية والرايات والبنودوالأعلام**،بحث، مجة كلية الأداب جامعة المنصورة، العدد ال١٦، يناير ١٩٩٥، ص ص ١٩١،١٩٢.

[٦]) سحر السيد عبدالعزيز سالم: **الالوية والرايات والبنودوالأعلام**، ص ص١٩٦.

[٧]) صلاح حسين العبيدى: **الرايات والألوية العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسى**، جامعة الزرقاء، العدد ال٤، ٢٠٠٠، الصفحات ١٢٥–١٢٨، ص١٢٥.

الخزانة تحتوى إلى جانب البنود على ألات الحرب، وقد تحولت خزانة البنود الفاطمية، إلى منازل للأسرى الفرنج المأسورين من بلاد الشام فيما تلى ذلك من عصور[٨].

- **الإستعراضات العسكرية**

أستخدمت للأغراض العسكرية و الميادين الحربية وميادين التدريب والإستعرضات العسكرية أو فى الشوارع والميادين الرئيسية للمدن أثناء الإحتفالات الدينية ومايصاحبها من مواكب [٩].

٢- الإحتفالات والمناسبات

المناسبات الدينية

إن المناسبات الدينية فى مصر متعددة وبما لها مكانة فى النفوس، فلقد نالت قدراً كبيراً من العناية والإهتمام حيث كان يتم الإحتفال بها بمظاهر الأبهة والجلال[١٠] وفى مصر يحتفل بكثير من المناسبات الدينية المختلفة والموالد التى يمكن تصنيفها بهدف الدراسة إلى فئتين هما:

الفئة الأولى: المناسبات الدينية العامة كالإحتفال بالأعياد ومولد النبى وأول العام الهجرى، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان وغيرها من الإحتفالات التى لازالت قائمة بمصر.

الفئة الثانية: الإحتفالات الخاصة بموالد الأولياء ويمكن تقسيمها بحسب حجم الجماعات التى تؤمها وهى :

١) الإحتفالات الكبيرة بموالد الأولياء، مولد الحسين، ومولد السيدة زينب ومولد بعض الأولياء الذين ينتمى إليها بعض رجال الصوفية وعلى سبيل المثال مولد أحمد البدوى فى طنطا وإبراهيم الدسوقى فى دسوق، وهذه الإحتفالات تعتبر مناسبات عامة لاتقتصر على المريدين والأتباع لهذه الطرق بقدر مايشترك فيها كثير من المواطنين من المجتمعات الريفية القريبة من أماكن الإحتفال بالإضافة إلى المشاركين فى الإحتفال يحضرون من مدن كثيرة.

٢) موالد الأولياء مؤسسى الطرق الصوفية ويهتم بحضور إحتفالاتها اتباع هذه الطرق وتكون قاصرة عليهم ووسيلة تستخدم لجذب أتباع جدد للطريقة الصوفية، مثل مولد الرفاعى بالقاهرة.

---

٨) سحر السيد عبدالعزيز سالم: **الالوية والرايات والبنود والأعلام**، ص٢٠١.

٩) حسام عويس طنطاوى: **الأعلام المعدنية للشيعة الإثنى عشرية فى ضوء نماذج مختارة (الشكل– الأصل– الوظيفة– الرمزية)**، جامعة عين شمس، كلية الأداب، مجلد ٤٣، ٢٠١٥، ص٣٨٢.

١٠) السيد سيد أحمد توفيق دياب: **مظاهر الإحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والإنتصارات العسكرية فى مصر فى عهد محمد على ١٨٠٥–١٨٤٨**، مجلة كلية الأداب، جامعة طنطا ع١٥، ٢٠٠٢، ، الصفحات ١-٣٤ ، ص٢.

٣) موالد أولياء البدو حيث تقوم البدنات الإنقسامية والعائلات بالإحتفال بها وايضاً اولياء النوبيين[١١].

ان المحتفلين الرئيسيين فى المولد الإسلامى هم من يطلق عليهم صفة وإصطلاح أهل الطريق أو المتصوفة أو الدراويش. هؤلاء يضمهم تنظيم على المستوى " القومى " يشمل ثمانى وستين طريقة، تتفرع إلى مجموعات يترأسها " خليفة " وكل مجموعة منها تقوم بزيارة عدد من الموالد طبقاً لإختياراتها، غالباً ماتكون لها علاقة بالطريقة التى يتبعونها لكن ذلك ليس بالضرورة. بعض هذه الموالد قريبة من أماكن سكناهم والبعض الاخر بعيد للغاية، لكنهم حتماً هناك سوف يجدون بيتاً أو مسجداً يؤون إليه أو يضربون خيامهم فى مكان فسيح خال. وقد يمارسون طقوسهم فى ذلك البيت أو المسجد أو الخيمة إذا ماكان هناك متسع، وإلا فإنهم يقيمونها فى الشوارع أو الميدان العام، يذكرون ويستقبلون ضيوفهم[١٢].

تعريف الطريقة الصوفية

الطريقة فى اللغة تطلق على السيرة، والمذهب، والحال كما يعرفها الصوفية بأنها: " السيرة المختصة بالسالكين إلى الله– تعالى – من قطع المنازل والترقى فى المقامات"، وفى هذا التعريف نظر بالنظر إلى تطور الطرق، وكذلك بالنسبة لوصف الطرق ذاتها، فهى أقرب ماتكون جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية[١٣]" .

التصوف فى العصر العثمانى

لقد أعطى نظام الحكم العثمانى دافعاً قوياً للصوفية[١٤]، فإنتشرت الطرق الصوفية إنتشاراً واسعاً مع نشأة الدولة العثمانية، حتى قيل أن حياة الجماهير الدينية قد خضعت لتأثير مشايخ الطرق الصوفية أكثر مما خضعت لتأثير رجال الدولة الرسميين [١٥]، وأصبح من النادر أن نجد من لاينتمى إلى طريقة صوفية معينة، ولم يكن هذا الإنتماء قاصراً على طبقة معينة بل شملت كبار رجال الدولة العثمانية فى

---

[١١]) فاروق أحمد مصطفى: **دراسة فى المجتمع المصرى الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر**، ١٩٨٠، ص ص٣٣،٣٤.

[١٢]) نيكولاس بيخمان: **الموالد والتصوف فى مصر**، ترجمة وتقديم رؤوف مسعد، الطبعة الأولى، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩.، ص٢١.

[١٣]) عبدالله بن دجين السهلى: **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها واثارها**، دار كنوز اشبيليا، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٩.

[١٤]) مايكل ونت: **المجتمع المصرى تحت الحكم العثمانى**، ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم، راجعه وعلق عليه عبدالرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص٢٠٧.

[١٥]) ماهر سعيد هلال عوض الله الخولى: **التكية المولوية دراسة أثارية حضارية**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٣، ص١٠٣.

مصر وكبار الأمراء والمماليك، كما جذبت الطرق الصوفية الكثير من الصفوة السياسية والفكرية والإجتماعية[١٦].

وأخذ الولاة العثمانيون يتبارون فى تجديد أضرحة الأولياء وبناء المنشأت لهؤلاء الصوفية مثل التكايا والزوايا وأوقفوا الأوقاف المختلفة عليها التى ضمنت لنازليها حياة مترفة فتهافت الكثير من الناس على الإلتحاق بهذه المنشأت ليقيموا بها طاعمين كاسين على نفقة المحسنين، ويتخلصوا من ضنك الحياة وقسوتها مدعين الزهد والتفرغ للذكر والإنقطاع للعبادة[١٧].

وفى عام ١٨١٢م، أعطى محمد على باشا رأس الأسرة البكرية (آل بكرى) سلطة رسمية على كافة الطرق والمؤسسات المرتبطة بها، وهكذا خلق تنظيماً مركزياً وقناة تستطيع الحكومة من خلالها ان تراقب الجمعيات الصوفية. وقبل ذلك، كانت الطرق تفتقر إلى اى رئيس أعلى أو أى جهاز، رغم تمتع الأسرتين البكرية والوفائية بالمكانة المميزة، من الثروة والمكانة الإجتماعية مما أعطاهم الزعامة، غير انها لم تكن رسمية ولم تكن سلطة متكاملة[١٨].

ولاريب ان علاقة الحرف بالطرق الصوفية، كانت علاقة وثيقة ومتداخلة تمام التداخل، وقد كان للطرق الصوفية تأثير كبير فى نظام الحرف، فالطرق الصوفية تحفز أتباعها دائماً على إمتهان الحرف وإتقان الصنائع وتجع من العمل قيمة أساسية من قيمتها وتضفى عليه عمقاً روحياً خاصاً، كذلك فإن طوائف الحرف تتجه لأن تكون طرقاً بذاتها مستعيرة من الطرق الصوفية أغلب شعائرها، وتقاليدها المميزة لها، فقد كان لطوائف الحرف، كتنظيمات إجتماعية، إحتفالاتها ومواكبها، وتعد هذه الإحتفالات من أهم مظاهر الحياة الإجتماعية للطائفة الحرفية، ودليل على على تضامن أعضائها، وكثيراً مايكون الإحتفال عند وصول موكب أبناء الطائفة إلى مرقد الولى " البير" الذى إليه تنسب الصناعة عند تأسيس الحرفة[١٩].

---

١٦) هند على حسن منصور: منشأت **التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة أثرية حضارية**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٣، ص٢٧.

١٧) هند على حسن منصور: **منشأت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر** ، ص١٧.

١٨) مايكل ونت: **المجتمع المصرى تحت الحكم العثمانى**، ص٢٠٩.

١٩) عباده كحيلة :**المجتمع المصرى فى العصرين المملوكى والعثمانى**، ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية تكريماً للعالم الكبير أندريه ريمون بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٧، ص٢١٤.

إستخدام المتصوفة للبيارق:

كانت الأعلام من التحف الهامة فى الطقوس الموسمية [٢٠]، فالسارية التى تحمل راية الطريقة والمرتبطة بالمقام، إما ان تكون دائمة كما هو الحال فى طنطا. أو تثبت للدلالة على مرحلة معينة تتجاوز زمن المولد نفسه [٢١]، وكانوا يستخدمونها أثناء سيرهم فى الطرقات والإحتفالات الخاصة بكل طريقة وكذلك أثناء الجنازات، وأستخدم الصوفية الرايات والأعلام تشبهاً بالرسول (ص) عندما كان يستخدمها فى إرسال البعثات والسرايا كما ان الأعلام والرايات شارة من شارات الملك، وعندما يمسك الصوفى هذه الرايات فهو يعتقد أنه يملك العالم بعشقه وحبه لله، وهذه الرايات عبارة عن عصا طويلة فى نهايتها من أعلى قطعة من القماش الأبيض أو الأسود على حسب كل طريقة يكون اللون، واحياناً يكتب على القماش بعض العبارات الصوفية منها عبارة " حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير [٢٢].

اما بالنسبة لموالد الصوفية ترتبط هذه الأعلام والرايات بحقيقة معينة فهى الدليل على هذه الجماعة ووسيلة من وسائل التعرف عليها وسط الزحام الشديد. فقد يحضر الإحتفال بالموالد أعضاء لهذه الجماعة من مناطق مختلفة وتكون هذه الرموز إحدى الوسائل التى يتم التعرف عليها بسهولة وبالتالى على وجود الجماعة. وإذا لم تكن الجماعة قد إرتضت هذا الرمز وتم التعارف عليه بين جميع أعضائها مانال درجة القبول والرضا بينهم، وماستخدم كرمز على الإطلاق[٢٣]، وذكر جوزيف وليم أنه " يظهر الدراويش فى هذه المناسبات العظيمة بشعاراتهم وألوانهم، وقد يتم التعرف عليهم من خلال العبارات التى على البيارق (التى يحملونها)" [٢٤].

الموالد

---

[٢٠] صالح فتحى صالح حسين: **رسوم الفنون التطبيقية فى تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية" دراسة أثرية فنية"**، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة طنطا، كلية الأداب، ٢٠١٣، ص٣٠٣.

[٢١] السوارى أعمدة طويلة تحمل فى الموكب وتثبت فى ساحة المولد، تحمل راية الطريقة واحياناً إسم الشيخ أو الولى المحتفل به

[٢٢] رامى محسن يونس امين المراكبى: **تصاوير المتصوفين والزهاد والنساك والدراويش فى إيران منذ بداية العصر المغولى وحتى نهاية العصر الصفوى دراسة أثرية فنية مقارنة،** مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الأداب، ٢٠١٠.، ص٢٧١.

[٢٣] فاروق أحمد مصطفى: **دراسة فى المجتمع المصرى الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر**، ١٩٨٠، ص٤٥.

٢٤) جوزيف وليام مكفرسون: **الموالد فى مصر**، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠١، ص١١٠.

تعتبر الإحتفالات بموالد أشياخ الطرق من أهم المناسبات التى تقام سنوياً، بل يكاد يكون على مدار أشهر السنة، فضلاً عن المولد النبوى الشريف. ولهذه الإحتفالات ترتيبات خاصة يقوم بها الشيوخ مع الوزير [٢٥]، حيث كانوا يخرجون إلى الطرقات فى مواكب كبيرة وكان لمواكبهم ضجة عظيمة ناشرين راياتهم ويدقون طبولهم ويحملون اباريق الماء والسبح الخشبية الكبيرة وكان يتقدم مواكبهم شيخ الطريقة او خليفته وهو يمتطى ظهر جواد، ويحمل افراد الطريقة الإشارات المختلفة الألوان[٢٦].

تعد الموالد من أهم الإحتفالات الشعبية فى مصر فالأصل فى فكرة الموالد أنها إحتفال دينى بذكرى ميلاد شخصية تاريخية ذات حيثية دينية، فما من قرية أو مدينة أو منطقة فى المدن الكبيرة إلا ويوجد بها أحد الصالحين الذين عاشوا على تراب مصر، وقاموا بخدمة الشعب المصرى وبتوعية الناس دينياً وثقافياً، لذلك يحرص المصريون على الإحتفال بذكرى مولد كل صالح عاش فى مصر ونام فى ترابها إلى الأبد[٢٧].

ويمكن تعريف المولد بأنه " الإحتفال بيوم ميلاد ولى من أولياء الله لأنه فى الحقيقه لكل ولى أيام كثيرة يحتفل فيها بذكراه وتستمر هذه الإحتفالات غالباً ثلاثة أو أربعة أيام وقد تصل إلى إسبوع وعادة مايختم الإحتفال بالمولد بليلة أخيرة يطلق عليها الليلةالكبيرة[٢٨]" .

والغرض الذى يقام " المولد من أجله" هو تكريم صاحبه وإحياء ذكراه بصرف النظر عن مراعاة اليوم الذى ولد فيه، لأن غالبية أولئك الأولياء لم يعرف تاريخ مولدهم على وجه التحديد كما لم يعرف شيئاً عنهم فى طفولتهم وصباهم كما أوضحنا من قبل[٢٩].

وتعد الموالد من ظواهر الحياة الإجتماعية التى إنتشرت فى المجتمع المصرى، والتى لعب المتصوفة دوراً أساسياً فى إيجادها وإستمرارها وازدهارها، حيث حفلت مصر بعدد كبير للغاية من الموالد

---

٢٥) امين يوسف عودة: **التصوف مظاهره وتجلياته فى مصر فى سياحتنامة للرحالة التركى أوليا جلبى**، المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية- جامعة ال البيت – الاردن مج١١، ع ١، ٢٠١٥، الصفحات ٥٣٧-٥١٩ ، ص٥٢٨.

٢٦) رامى محسن يونس امين المراكبى: **تصاوير المتصوفين والزهاد والنساك والدراويش فى إيران**، ص٤٩.

٢٧) إيمان الخطيب: الموالد الشعبية، **ذاكرة مصر المعاصرة**، العدد الثانى عشر، يناير ٢٠١٢، ص٦٠.

٢٨) Gilsonan,M., **saint and Sufi in modern Egypt, an Essay in sociology of Religion**, Oxford At the clarondod press, 1973,p.47.

٢٩) محمد صبرى الدالى: **التصوف وايامه دور المتصوفة فى تاريخ مصر الحديث**، ص٣٢٤.

الصوفية أو ذات الصبغة الصوفية، او التى كانت تقام لأهل البيت، او لأقطاب المتصوفة فى مصر، او لزعماء الطرق، او لشيوخ المدن والقرى الأقل أهمية، وكذلك الدراويش والمجاذيب[٣٠].

فالشعائر المتعلقة بالموالد فترتبط إرتباطا وثيقا بالإعتقاد بأهمية الأولياء والقديسين والأدوار التى يقومون بها وتأثيرهم فى الحياة اليومية ليس بالنسبة للجماعات الدينية التى تعتقد إعتقادا راسخا فى هؤلاء الأولياء والذين يرتبطون بهم برباط القرابة الشعائرية حيث يعتبرون أباءهم وأجدادهم من الناحية الروحية فحسب وإنما عند كثير من الأفراد الذين يرجعون أسباب نجاحهم فى أداء أعمالهم اليومية من عمل ودراسة للأولاد، وإنجاب الأطفال، وزواج بناتهم يرجع إلى تأديتهم هذه الشعائر وإلى تأثير هؤلاء الأولياء عليهم. هذا بالإضافة إلى الإعتقاد فى أنهم سبيل للتقرب إلى الله، فهم الذين يشفعون لهم عنده ويسألونه تحقيق دعائهم فى الدنيا والأخرة فليس بينهم وبين الله حجاب بل قد يصل الإعتقاد فيهم إلى درجة أكبر من ذلك فيرى البعض أنهم هم الذين يحققون الأعمال ويعينوهم إذا ماإستعانوا بهم فى قضاء حاجاتهم ورفع الظلم عنهم والشكوى إليهم[٣١].

ويبدو أن الموالد لم يقتصر دورها على الناحية الدينية فقط بل أصبح لها أدوار أخرى فى المجتمع كظاهرة فلكلورية تعمل على المحافظة على التراث الشعبى والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية[٣٢]، بالإضافة إلى الدور الإجتماعى من حيث النظر فى كيفية حل مشاكل الناس ومن ذلك ماذكر عن أهل بنى سويف إنجمعوا فى مولد الصحابة بأهل البهنسا وأشكوا لبعضهم مايقاسوه من عربان المغاربة فإقتضى رأيهم أن يكتبوا عرض محضر إلى حضرة مولانا مصطفى خان ويعرفوه بحالهم [٣٣].

فضلا عن انها كان لها دورا إقتصاديا فهى مناسبات للبيع والشراء والإزدهار الإقتصادى للمجتمعات المحلية والمدن التى تضم هذه الإحتفالات مثل طنطا ودسوق وقنا وغيرها الأمر الذى يعود بالنفع على هذه المدن ويؤدى إلى نموها وإزدهارها [٣٤].

ومن اهم الموالد في القرن ١٩:

مولد السيد البدوى[٣٥]

٣٠) محمد صبرى الدالى: **التصوف وايامه دور المتصوفة فى تاريخ مصر الحديث**، ص٣٢١.

٣١) مجلة الفنون الشعبية المصرية، ص٣٩٠.

٣٢) فاروق أحمد مصطفى، **الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر**، ١٩٨٠، ص١٢.

٣٣) دينا العسال: **إحتفالات المصريين فى العصر العثمانى**، ص١٣٨.

٣٤) فاروق أحمد مصطفى، **الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر**، ١٩٨٠، ص١٢.

٣٥) شيخ العرب " السيد أحمد البدوى فقد ولد بمدينة فاس بالمغرب عام٥٩٦هـ/ ١١٩٩م، من

لقد كان مولد أحمد البدوى من الموالد المشهورة فى العصر المملوكى[٣٦] كما يعتبر مولد سيدى أحمد البدوى أكبر موالد مصر قاطبة[٣٧] وتحتفل محافظة الغربية وبالتحديد مدينة طنطا كل عام بمولد السيد أحمد البدوى بمدينة طنطا ،وتوفى بمدينة طنطا عام ٦٧٥هـ وقد بنى بجوار قبره مسجد متواضع، وعلى مر الأيام إتسع المسجد رويداً رويداً. ونال المسجد عناية خاصة وأصبح رمزاً لمحافظة الغربية[٣٨]، ويحضره أكثر من مائتين ألف شخص من شمال مصر وجنوبها يأتون ليزوروا مقبرته وللتجارة فى كل شئ، كما يكون مكاناً دائماً خلال فترة عيد ميلاده للراقصات والدجالين والنصابين[٣٩].

الطرق الصوفية فى مصر

أسرة عربية أصيلة تعود بالنسب إلى الإمام على كرم الله وجهه هاجرت إلى المغرب أثر إضطهاد العلويين فى المشرق وكان أحمد واحداً من سبعة أخوة لأبيه الشريف على بن عثمان ويقال ان مولد السيد أحمد البدوى كان نقطة تحول فى حياة الأسرة، غذ بدا عليها الطمأنينة والفرح على أثر رؤيا قالت عنها والدته بعد أن وضعته فقد جاءها فى المنام من يقول لها: " ابشرى فقد ولدت غاماً ليس كالغلمان، ورحل إلى الجزيرة العربية صغيراً، إلى أن أصبح ماهراً بالفروسية وعندما مات عمت بركاته ثانى عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة عظموا قبره وبنوا عليه وستروه، وإشتهر أتباعه بالسطوحية، وحدث لهم بعد مدة عمل المولد النبوى عنده، وصار يوماً مشهوداً يقصد من النواحى البعيدة وكانت له كرامات أجتذبت إليه أعداداً هائلة من المريدين والأتباع فأسس طريقته الخاصة به وعرف الشيخ أحمد البدوى من بين أخواته بالبدوى من كثرة ماكان يتلثم وعرض عليه أخوه الزواج فإمتنع واخذه تحت كنفه وأقرأه القرأن وسمى العطاب والغضبان ثم رحل إلى البصرة، ثم سار إلى مصر فى سنة اربع وثلاثين وستمائة فوصل إلى طندتا من الغربية فى أسفل مصر وأقام بها على سطح دار لايفارقه ليلاً ولا نهاراً. انظر: صلاح عزام: **أقطاب التصوف الثلاثة، تقديم عبدالحليم محمود**، مؤسسة دار الشعب، ص٥١. عرفة عبده على: **موالد مصر المحروسة بين الماضى والحاضر**، ص٨٢. سيدى عبدالصمد: **مناقب سيدى أحمد البدوى المسماه بالجواهر السنية والكرامات الأحمدية**، تحقيق وضبط وتعليق أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق على وهبه، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص٢٣،٢٥. عرفة عبده على: **موالد مصر المحروسة بين الماضى والحاضر**، ص٨٢.

[٣٦]) **تيتوسيا أوتوشى: التصوف كما يتجلى فى كتب الزيارة وجبانات القاهرة، ترجمة شريهان سعد ، مقال، ذاكرة مصر المعاصرة ٢٨**، ٢٠١٧، ص٨١.

[٣٧]) عامر النجار: **الطرق الصوفية فى مصر**، ص١١٩.

[٣٨]) إيمان الخطيب: **الموالد الشعبية، ذاكرة مصر المعاصرة**، ، ص٦٢.

[٣٩])دينا أحمد مراد العسال: **إحتفالات المصريين فى العصر العثمانى**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة حلوان، ٢٠١٣، ص١٣٦.

إذا كانت الفترة السابقة على العصر العثمانى قد شهدت وجود عدد من الطرق الصوفية التى لاقت شهرة وإنتشاراً كبيرين، فإنها لم تكن بتلك الكثرة العددية التى أصبحت عليها فى العصر العثمانى، حيث تعددت الطرق بعد ظهور طرق جديدة، ووفود طرق من خارج مصر، بالإضافة إلى إستمرار الطرق السابقة، حتى قيل أن عدد الطرق أنذاك بلغ أكثر من ثمانين طريقة، وكانت الطرق الرئيسية فى مصر هى: الأحمدية، والرفاعية، والشاذلي، والبرهامية (نسبة إلى إبراهيم الدسوقى)[٤٠]. **ومن أهم هذه الطرق الطريقة الرفاعية[٤١] مولد الشيخ أحمد الرفاعى :**

يقام مولده فى ليلة الجمعة أول شهر رجب وخانقاه مركز عظيم فى سوق الرماحين (مزار قجيلر) تحت جامع السلطان حسن. وهذا المولد ايضا ليس بذى زحام. لايجتمع فيه غير المظنه الكرام " أهل الحال" من صلحاء الأمة، فهو إجتماع عظيم لخواص الخاص يقصر اللسان عن وصفه[٤٢].

المواد الخام وطرق الصناعة والزخرفة المستخدمة فى رؤوس البيارق

[٤٠] محمد صبرى الدالى، **التصوف وأيامه دور المتصوفة فى تاريخ مصر الحديث** ، ص٩٣.

[٤١] تعد الطريقة الرفاعية واحدة من أقدم الطرق فى الإسلام، وكانت سافرة فى عدم إتباع التعاليم الإسلامية المعروفة وتعرف بالتعذيب الذى يتعرض له انصارها، إذا إعتادوا على طعن وحرق انفسهم دون ان يتسببوا فى حرق اجسادهم كما كان يشتهر عنهم قدرتهم على التعامل مع الثعابين، وكان للرفاعية وجود جيد فى مصر إن رائدها ومؤسسها الإمام أحمد الرفاعى بن صالح بن أحمد يحيى الدين بن العباس وقد شهدت جزيرة عبيدة قرب واصل فى البصرة، مولده فى عام ٥١٢هـ وينسب إلى جده رفاعة الذى هاجر من مكة عقب إضطهاد العلويين إلى المغرب حيث إستقر مع قبيلة مغربية، تردد الإمام منذ طفولته على الكتاب لحفظ القرأن الكريم فاجاده وحفظه، ثم أخذ مكانته بين حلقات الدراسة منذ السابعة من عمره فدرس الفقه وتفسير الأحاديث. فلما شب وبلغ أشده بحث عن عمل يرتزق منه، ولم يعطله كسب الرزق عن التردد على حلقات الدرس ومجالس العلم وبعد وفاة شيخه بايعه أتباعه بالمشيخة( )، وقد كان رضى الله عنه متبعاً للقرأن والسنة، وتميزت شخصيته بالتواضع ودعوته للعمل، والتوكل على الله، وكان سمحاً، محباً للإنسان والإنسانية جمعاء، وكان الرفاعى متمسكاً بالشريعة داعياً أتباعه إلى التمسك بها والسير على هداها، اما الأفعال العجيبة التى تنسب إلى الرفاعية كجلسوهم فى الأفران المتأججة وركوبهم الأسد وغير ذلك فإنها لم تكن معروفة لدى منشئ الطريقة وإنما أستخدمت بعد الغزو المغولى، والرفاعية لا فروع لها وإن كان لها ثلاثة بيوت هى البازية والملكية والحبيبية والفرق بين الفروع والبيوت أن لكل فرع شيخاً أما البيوت فيجمعها شيخ واحد. انظر: مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ص٢١٠،٢١١. ميكل ونت: المجتمع **المصرى تحت الحكم العثمانى**، ص٢١٩. عامر النجار: **الطرق الصوفية فى مصر**، ص٦٣.

[٤٢] أوليا جلبى: **سياحتنامة مصر**، ترجمة محمد على عونى، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠١٦، ص٥٨٧.

النحاس:

يعتبر النحاس من أقدم المعادن التى عرفها الإنسان، كما ورد ذكر النحاس فى القرأن الكريم قال تعالى " يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ "[٤٣] وقد عرفه الإنسان بعد الذهب منذ فجر التاريخ [٤٤]، وهو معدن ذو لون مائل للإحمرار ويتميز بقابليته للتشكيل ومقاوم للحرارة لذا تصنع منه الاوانى المنزلية [٤٥] ويعتبر من المعادن سهلة التشكيل إذ يتم تشكيله بالطرق او الضغط كما يمكن سحبه إلى اسلاك رفيعة ويمكن قطعة بأدوات القطع المعروفة كما انه معدن طرى ومطاوع[٤٦]كما انه موصل جيد للحرارة والكهرباء كتلته النوعية ٨ –٩.٤ /جم/سم^3 ودرجة إنصهاره (١٠٨٤م) وهو من اكثر المعادن إنتشاراً فى الصناعة ويستعمل فى حالاته النقية فى الصناعات الكهربية وتستعمل الانواع التى تحتوى على كمية من الشوائب لإنتاج السبائك الصناعية ووجودها يؤثر على خواص النحاس تأثيراً مختلفاً[٤٧].

اما النحاس الاصفر عبارة عن سبيكة من النحاس الأحمر والزنك والقصدير بنسبة سبعة أجزاء نحاس احمر: ٣ اجزاء زنك او قصدير ويمكن إضافة معادن أخرى كالرصاص والنيكل والمنجنيز مما يكسب المعدن صفات ومميزات عديدة لإستخدامه فى كافة الأغراض الصناعية [٤٨]، وهو المعدن الأساسى المفضل لصناعة الأشياء الراقية خلال العصر الإسلامى، ولكنه كان عرضة لصدأ النحاس

---

٤٣) قرأن كريم، سورة الرحمن اية (٣٥).

٤٤) محمد قطب أبو العلا: **التحف المعدنية من القرن ٥٧/ ٣١ م و حتى القرن ٣١ هـ/ ٣١ م في ضوء بعض مجموعات المتاحف بالدول العربية دراسة آثرية فنية**، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الأداب قسم الأثار، ٢٠١٨.ص٢٥٦.

٤٥) **islam, t VIII,** 'Dietrich (A) , **" Nuhas", in syclopèdie de l leiden**, 1995, p.p 113-114.

٤٦) محمد على عبدالحفيظ محمد: **أشغال المعادن فى القاهرة العثمانية فى ضوء مجموعات متاحف القاهرة**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص١٥٥.

٤٧) سيدة إمام على : **دراسة أشغال المعادن المدنية فى عصر أسرة محمد على من (١٨٠٥ إلى ١٩٥٢م) فى ضوء مجموعات متاحف (قصر المنيل- عابدين- قصر الجوهرة- كلية الطب بالقصر العينى) بالقاهرة**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.، ص١٣٢.

٤٨) عنايات المهدى: **فن أشغال المعادن والصياغة**، مكتبة بن سينا، بدون تاريخ، ص١٧.

والطعم غير المستحب، والتسبب فى أمراض التسبب المعدنى من جراء تفاعله مع بعض المواد الحمضية، ولهذا لم يكن مناسب لأوانى المطبخ إلا إذا تم تلبيسها بطبقة من القصدير العازل[٤٩].

تشكيل المعادن بالطرق

تعد تقنية الطرق من ضمن التقنيات التى لجأ لها العثمانيون لإنجاز مصنوعاتهم المعدنية وهى طريقة قديمة عرفها من سبقهم من صناع المعادن المسلمين، ويستخدم الطرق فى عمل العديد من التحف المعدنية ذات الإستعمال اليومى [٥٠]، وقد أخذت مسماها من طبيعة تنفيذها المتمثلة فى الضرب بالمطرقة على صفائح معدنية، وتحويلها إلى أعمال معدنية تستخدم فى الأغراض اليومية، وتعرف هذه الطريقة عند العثمانيين بإسم (دومة)، اما الأتراك المحدثون فيطلقون عليها إسم (DÖvme)، وتنفيذ هذه الطريقة فى تجميع ذرات المعدن حتى يكتسب مزيدا من الصلابة، فضلاً عن إعطائه الشكل المطلوب بيسر وسهولة، ولايتأتى هذا الأمر إلا بعد إتباع عدة خطوات تبدأ بإختيار الصفيحة المعدنية المناسبة التى عادة ماتكون من النحاس أو الفضة أو الذهب، لسهولة تشكيل هذه الخامات بالطرق عليها [٥١]، وذلك بأن توضع الصفيحة المراد طرقها على سندان وتطرق وتدخل فى تجويف لتشكيل تقعير فى الصفيحة، ويصبح بحاجه لتحميته بعد طرقه فى افران عادية[٥٢].

ثم بعد ذلك تبدأ عمليات **التقبيب** [٥٣]وبعد ذلك تجرى عملية **التعميق** وترتبط بعملية التقبيب وتتم من الداخل ايضا[٥٤].ثم بعد ذلك تجرى عملية **الجمع** وتتم على السطح الخارجى للتحفة، وتعد المعدن للإنقباض وتزيد من سمكه، وتتم هذه العملية بالجاكوش والدقماق على السندال المناسب [٥٥]، ثم تأتى

---

٤٩) محمد قطب ابو العلا: **التحف المعدنية منذ القرن ٧هـ/١٣م** ص٣٥٧.

٥٠) ايت سعد نبيلة: **التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطنى للأثار القديمة دراسة اثرية فنية،** مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد الاثار، ٢٠٠٩.، ص٣٨.

٥١) ناصر بن على عيضة الحارثى: **الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثمانى** ، ص٤٠.

٥٢) راشل وارد:**الأعمال المعدنية الإسلامية**، ترجمة ليديا البريدى، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى،١٩٩٨، ص٤١.

٥٣) زينب سيد رمضان: **زخارف التحف المعدنية السلجوقية فى إيران دراسة اثرية فنية،** مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الاداب، ١٩٩٩، ص ص ١١٨،١١٩.

٥٤) سهام عبدالله جاد عبدالله: **التحف المعدنية الصفوية فى ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات**، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٤، ص١٠٨.

٥٥) نسرين على احمد محمد عطاالله: **التحف المعدنية الإيرانية فى العصر القاجارى " فى ضوء مجموعات جديدة"**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠١٣، ص٢١٤.

بعد ذلك عملية **الخصر والتفليج** والخصر هو عملية تطويع المعدن بالطرق[٥٦].وتلى هذه المرحلة مرحلة **المراجعة والتصحيح**، وتمر بعض أنواع الأثاث المعدنى وبخاصة ادوات واوانى المطبخ بعملية **التشفير**[٥٧]،وينتهى تشكيل التحفة المعدنية بإجراء عملية **التنعيم** التى تعتبر إحدى العمليات الهامة، والغرض منها هو تحويل اثار الطرق على سطح الأوانى المعدنية المشكلة بطريقة الطرق إلى سطوح ناعمة تعطى الشكل مظهراً حسناً، ويسبق هذه العملية تسوية مبدئية بالدقماق حتى يتم تصحيح الشكل[٥٨].ثم تأتى بعد ذلك عملية **التخمير** وهى الطريقة التى يسخن بها المعدن إلى درجة حرارة عالية [٥٩]، وبعد إجراء الخطوات السابقة يكون العمل المعدنى قد جهز تماماً .

ثانياً اساليب التنفيذ:

بعد الإنتهاء من تشكيل المعدن تبدأ مرحلة ثانية من مراحل صناعته وهى مرحلة تنفيذ الزخارف على سطحه وحتى تكتسب تلك الأشكال قوة إحتمال أكبر لما سيجرى عليها من زخارف فإنه يتم تقويتها بطبقة سميكة من البياض الأسود (القار)[٦٠] لأن هذه المادة تساعد على إستقامة الأسطح المعدنية واستوائها، وتحول دون اعوجاجها وإنبعاجها اثناء اجراء عملية الزخرفة.

طريقة الحز

وتتم طريقة الحز بإجراء حزوز أو نقوش على سطح المعدن غير عميقة بواسطة أقلام معدنية ذات طرف مدبب يختلف سمكه بإختلاف حجم الزخارف المراد إجراؤها وقد إستخدم الصانع هذه الطريقة لتنفيذ العديد من الزخارف النباتية والهندسية وكذلك الكتابات، وكانت تتم هذه الزخارف وفقا لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه ثم يقوم بنقله على سطح المعدن [٦١].

وكان هذا الأسلوب مألوفاً بالمعادن التى يرجع تاريخها إلى ماقبل الإسلام ومنذ بداية العصر الإسلامى اصبح لهذا الأسلوب السيادة المطلقة بالأثاث المعدنى، لسهولة تنفيذه بالمعادن بصفة عامة، وملائمته لها، وحظى بالإهتمام من قبل صناع العصر العثمانى، وخاصة فيما بين القرن العاشر والثانى

---

[٥٦] سيدة إمام على: **دراسة أشغال المعادن المدنية**، ص١٤٢ .

[٥٧] ناصر بن على عيضة الحارثى: **الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثمانى**، ص٤٢.

[٥٨] نسرين على احمد محمد عطاالله: **التحف المعدنية الإيرانية فى العصر القاجارى**، ص٢١٥.

[٥٩] عنايات المهدى: **فن أشغال المعادن والصياغة**، ص١٢٣.

[٦٠] سيدة إمام على: **دراسة أشغال المعادن المدنية** ، ص١٤٥.

[٦١] هناء محمد عدلى: **التماثيل فى الفن الإسلامى فى الفترة من صدر الإسلام حتى نهاية القرن التاسع الهجرى /الخامس عشر الميلادى**، رسالة ماجستير، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.، ص٥٨.

عشر الهجرى، ولكنه تدهور بعد ذلك بسبب إقبال الصناع على الأسلوب الأوربى الوافد الذى يعتمد بدرجة كبيرة على البرونز[٦٢].

طريقة التفريغ أو التخريم (الدانتيلا):

يتم الحصول على الزخارف المخرمة إما عن طريق تفريغ الزخرفة بواسطة الة حادة يطرق عليها او بواسطة الصب فى القالب وأستخدمت طريقة التخريم وظيفى إلى جانب الغرض الزخرفى ، إذ تم إستعمالها فى صنع المصابيح والمباخر كما استعملت فى زخرفة المقابض وقواعد الأوانى وغيرها[٦٣]، ولعبت الزخرفة بالتخريم دوراً هاماً فى المعالجة الزخرفية وتوظيفها، ولتنفيذ عملية التخريم يستخدم قلم معدنى " سنبك " وبالدق عليه بمطرقة فى الأجزاء المخصصة للتخريم والتى تكون محددة امام الصانع فى الرسم على سطح المعدن[٦٤].

وكان جمال التحفة المعدنية المزينة بهذه الطريقة يأتى للمشاهد من خلال التقابل الواضح بين الضوء والظل الذى تحدثه الأجزاء المفرغة وغير المفرغة فيها [٦٥]،كما تعتبر طريقة التفريغ من أهم طرق الزخارف التى لجأ إليها الفنانين فى عصر اسرة محمد على سواء أكانوا فنانين أوربيين او فنانين مصريين [٦٦].

الزخارف:

الورقة النباتية الثلاثية

يرجع إستخدام الورقة النباتية الثلاثية الفصوص فى الفنون التطبيقية والعمائر الإسلامية إلى العصر الفاطمى [٦٧]، وهى قريبة من شكل السنبلة كأنها رأس سهم (يمكن ان يطلق عليها ورقة سهمية الشكل) يتوسطها ورقة من مركز رأس السهم [٦٨]، وهى من الأوراق القريبة من الطبيعة [٦٩]، وظهرت على التحف محل الدراسة لوحات رقم (١،٢) .

---

[٦٢] ناصر بن على عيضة الحارثى: **الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثمانى**، ص٥٧.

[٦٣] ربيع حامد خليفة : **الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى**، الطبعة الرابعة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٧، ص ص١٣٧،١٣٨.

[٦٤] حمزة بن عبدالرحمن باجودة: **القيم الفنية والجمالية للمشغولات المعدنية فى العصر المملوكى** ، ص١٦٢.

[٦٥] عاصم رزق عبدالرحمن: **الفنون العربية الإسلامية فى مصر**،الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٨٦.

[٦٦] سيدة إمام على: **أشغال المعادن فى عصر اسرة محمد على**، ص١٥٠.

[٦٧] رأفت عبدالرازق: **دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور من القرن١٣هـ/١٩م** مجلة كلية الأداب، جامعة طنطا، مصر، ع١٩، الجزء الثانى، الصفحات ٥٥٥-٥٦٨، ٢٠٠٦ ، ٥٨٨.

[٦٨] عزة عبدالمعطى عبده محمد: **الزخرفة على التحف الفنية الإسلامية حتى نهاية القرن**

الفروع النباتية

تعتبر الفروع النباتية الهيكل العظمى أو العمود الفقرى للموضوع الزخرفى، لذلك كان الفنان التركى، يسمى الموضوع الزخرفى بعدد الفروع المستعملة فيه، فيسمى الموضوع الذى أستعمل فيه فرعاً نباتياً واحداً بإسم (Tekiplikil) أى ذى الخيط الواحد، وإذا تكون من فرعين سمى (tchifliplikli) اى ذو الخطين، وإذا تكون من ثلاثة فروع سمى (utchiplikli) اى ذو الخيوط الثلاثة(٧٠)، واعتمدت في الأساس على الفروع النباتية وما تحمله من عناصر زخرفية، فجاءت الفروع النباتية متعددة الأشكال وأحيانا كانت محملة بالزخارف النباتية المحاكية للطبيعة من براعم وأوراق وأزهار ووريدات متعددة البتلات ومن الملاحظ أن هذه الفروع كانت تنفذ بطريقة أقرب إلى الطبيعة ويتضح ذلك في إنحناءاتها وتموجاتها لتبدو طبيعية. تموجات خطية تختلط فيه البداية والنهاية مما يحقق فكرة اللانهائية في امتداد العناصر(٧١)، وقد ظهر عنصر الفروع النباتية منفذاً على لوحة رقم (٣).

الأشكال النجمية

النجم هو إسم لأحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها والتى تتخذ شكل هندسى ذو خمس أو ست أو ثمانية رؤوس أو أكثر من ذلك وورد ذكر النجم كثيراً فى القرآن الكريم ايضا مثل قوله تعالى " والنجم إذا هوى" (٧٢) ومن هذا المنطلق إرتبط القمر أو الهلال بالكثير من العبادات والشعائر الدينية ومن ثم قام الفنان المسلم بتنفيذ هذا العنصر الزخرفى على التحف الفنية التى كان يصنعها فى مختلف الفترات التاريخية (٧٣)، وتعد النجوم من ضمن الأساليب الهندسية المستخدمة بكثرة فى الزخرفة الإسلامية وبخاصة فى العصر العثمانى (٧٤).

الرابع هجرى (العاشر الميلادى) دراسة فنية فى ضوء مجموعة جديدة، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٢.، ص٤٥.

(٦٩) حسام عويس عبدالفتاح محمد طنطاوى: **مطارق الأبواب فى مصر فى العصر المملوكى٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.، ص١١١.

(٧٠) سعاد ماهر محمد: **الخزف التركى**، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، **١٩٧٧**، ص ص٧٤،٧٥.

(٧١) هند على على محمد سعيد: **الزخارف النباتية المطرزة على المناديل والمناشف العثمانية المحفوظة بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن خلال القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م دراسة أثرية فنية**، مجلة دراسات وابحاث – جامعة الجلفة- الجزائر، ع٢٣، ٢٠١٦، الصفحات ١٠٤-١٢٦، ص١١٢.

(٧٢) قرأن كريم سورة النجم، أية (١).

(٧٣) مى جلال عبدالباقى عبدالسلام: **أدوات الكتابة فى مصر من القرن ال١٢هـ/١٨م حتى منتصف القرن ال ١٤هـ/٢٠م دراسة أثرية فنية**، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة،

وإستخدم العثمانيون الهلال والنجمة بكثرة على فنونهم وأعلامهم وذلك خاصة منذ عهد سليمان القانونى ١٧ شوال ٩٢٦هـ/٣٠ سبتمبر ١٥٢٠م : ٢٠ أو ٢١ صفر ٩٧٤هـ/ ٦ أو ٧ سبتمبر ١٥٦٦م حيث أعتبر منذ ذلك الحين من خصائص الفن العثمانى ويرجع السبب فى إستخدام العثمانيين لهذا العنصر الزخرفى إلى انهم عندما فتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م وجدوا ان هذا العنصر مصورا فى كل مكان لأنه كان شعاراً لمملكتهم الشرقية فراقت لهم صورته وإتخذوه شعاراً لهم أو ربما كان هذا العنصر مجرد موروث حضارى وانه كان موجوداً قبل ذلك عند السلاجقة والفرس[٧٥]، وتظهر النجمة على لوحة رقم (٢) ممثلة داخل هلال.

الهلال

إن الهلال هو القمر فى حالة خاصة حيث يسمى القمر هلال فى أول يومين من الشهر الهجرى وفى يومى ست وسبع وعشرون، كما يعد الهلال رمز شهير لأحد الكواكب المعرروفة (كوكب القمر) [٧٦]، ويرتبط الهلال عند المسلمين عامة بالأعياد وبدايات الشهور الهجرية ومايتبع ذلك من صيام وحج وغير ذلك من الفرائض، وقد أستخدم الهلال قبل الإسلام فى إيران كطلسم لرد الأوبئة والكوارث، ويرمز الهلال عند الصوفية الأتراك لنور العقل أو الوجود الإنسانى، وكذلك ينطبق هذا المعنى على النجوم، حيث انها رمز لنور التجليات الألهية ولعل هذا هو السبب فى إرتباط رسم العنصرين معاً [٧٧].

كما يمثل الهلال شعار الدولة العثمانية خاصة خلال حروبها مع الدول الأوربية [٧٨]، وأبقى محمد على باشا على العلم العثمانى كشعار لمصر منذ تولية الحكم فى عام ١٢٢٠هـ١٨٠٥م ولكنه أستبدل النجمة السداسية الأطراف التى كانت موجودة فى العلم العثمانى بتركيا حتى سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م بالنجمة الخماسية الأطراف تمييزاً للعلم المصرى عن العلم العثمانى بتركيا [٧٩]، وتطور العلم المصري في عهد الخديوي إسماعيل وأصبح يزينه ثلاثة أهلة بيضاء داخلها ثلاثة نجوم خماسية بيضاء وأرضية العلم حمراء مثل العلم التركي ومثل هذه الأهلة كانت ترمز إلى مصر والنوبة

كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.ص٤٠٤.

٧٤) **عبدالله زاهر عطية الثقفى**: **الصناعات الخشبية المعمارية بمدينة جدة فى العصر العثمانى**، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص٥٩.

٧٥) مى جلال عبدالسلام عبدالباقى: **أدوات الكتابة**، ص٤٠٦.

٧٦) مى جلال عبدالباقى عبدالسلام: **أدوات الكتابة**، ص٤٠٤.

٧٧) رامى محسن يونس امين المراكبى: **تصاوير المتصوفين والزهاد والنساك والدراويش**، ص٢٩٤.

٧٨) عبدالله زاهر عطية الثقفى: **الصناعات الخشبية المعمارية** ، ص٦١.

٧٩) مى جلال عبدالباقى عبدالسلام: **أدوات الكتابة**، ص٤٠٧.

والسودان وهي إشارة إلى سلطة خديوي مصر على الأقاليم الثلاثة) وظل العلم المصري هكذا حتى سنة ١٩١٤ م بعد إعلان إنجلترا الحماية على مصر سنة ١٩١٤ م تغير العلم المصري إلى هلال واحد وثلاثة نجوم بيضاء وأرضية العلم حمراء، وعندما تحولت مصر إلى مملكة في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ م أمر الملك أحمد فؤاد بتغيير لون أرضية العلم إلى اللون الأخضر ويتوسطه هلال أبيض بداخله ثلاثة نجوم ومما سبق يتضح سبب استخدام أسرة محمد علي الأهلة والنجوم على شاراتهم وشعاراتهم وهو إعلان صريح لتبعيتهم للدولة العثمانية [٨٠]، وورد فى مجموعة البحث رأس بيرق على شكل هلال لوحة رقم (٦).

الكف

وهو الرمز الشيعى المعروف بإسم " كف العباس " وترمز إلى الخمسة المقدسين من أل البيت لدى الشيعة الإمامية [٨١]، كما يروى بعض الباحثين أن اليد ترمز إلى الإخلاص والقوة والسلطة والسيطرة والعدالة[٨٢]، أو إلى الأركان الإسلام الخمس وهى الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج [٨٣]، وورد فى مجموعة البحث رأس بيرق على شكل كف لوحة رقم (٥).

النقوش الكتابية

<u>الأية "نَصْرٌ مِّنَ الله وفَتْحٌ قَرِيبٌ"</u> تعد من أيات النصر والتى وردت بكثرة على التحف المعدنية وخاصة أدوات القتال[٨٤] فقد وردت على رأس بيرق لوحة رقم (٤أ) بخط النسخ.

<u>يالله ياواحد</u>

تعنى الواحد الأوحد، الذى لانظير له، ولاوزير ولانديد ولاشبيه له، ولايطلق هذا اللفظ على احد فى الإثبات – إلا على – الله عز وجل؛ لأنه الكامل فى جميع صفاته وأفعاله [٨٥]، ووردت على رأس بيرق لوحة رقم (١).

<u>شهادة التوحيد والرسالة المحمدية لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله</u>

---

٨٠) عبدالمنصف سالم نجم: **شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية**، بحث، دراسات فى فى اثار الوطن العربى"دراسة أثرية فنية ، الصفحات ص ص٩٥٢، ١٠١٤.، ص٩٨٦.

٨١) حسام عويس طنطاوى: **الأعلام المعدنية للشيعة الإثنى عشرية**، ص ٣٧٣.

٨٢) chevalier(J.), **la sculpture sur bois**, Alger, p.481.

٨٣) Gabus (J.), **Au Sahara arts et symboles**, èdit, de la baconière, Suisse, 1985, p39.

٨٤) محمد قطب ابو العلا: **التحف المعدنية منذ القرن ٧هـ/١٣م** ص٣٩٩.

٨٥) علاء الدين عبدالعال: **شواهد قبور ال البيت فى العصر الإخشيدى** ، ص٣٧٣.

الشهادتان أول أركان الإسلام(٨٦) " **أشهد ان لا إله إلا الله**" تمثل النصف الأول من الشهادتين وهى مشتقة من الأية القرأنية الكريمة " هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم" (٨٧)معناها لامعبود بحق إلا الله؛ " لا إله" نافياً جميع مايعبد من دون الله " إلا الله" مثبتاً العبادة لله وحده لاشريك له فى عبادته، كما انه لاشريك له فى ملكه(٨٨). فقد وردت على رؤوس البيارق لوحات رقم (٢-٣-٤).

محمد رسول الله: وهى تمثل النصف الثانى من الشهادتين وهى مشتقة من الأية القرأنية الكريمة " هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم" (٨٩)معناها لامعبود بحق إلا الله؛ " لا إله" نافياً جميع مايعبد من دون الله " إلا الله" مثبتاً العبادة لله وحده لاشريك له فى عبادته، كما انه لاشريك له فى ملكه(٩٠)، فقد وردت على رؤوس البيارق لوحات رقم **(٢-٣-٤).**

عبارات تشتمل على أسماء الله الحسنى

لقد وفق الكاتب فى إختياره هذه العبارات وذلك لإرتباطها فى معناها ببقاء الخالق وفناء المخلوق، وهى أمور عقائدية مرتبطة بالموت والقبور(٩١)، قال الله تعالى" ولله الأسماءالحسنى فإدعوه بها وزروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون"(٩٢)، **وقد** ورد عن النبى الكريم قوله "إن لله تسعة وتسعين إسماً مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة" (٩٣).
وقد وردت أسماءالله الحسنى متنوعة على رؤوس البيارق وهذه العبارات تتضمن التضرع والإبتهال إلى الله، والدعاء بأسماء الله الحسنى كالتالى: ياسميع يامجيب – ياالله- الخبير- ياحى- ياقيوم- يابديع

---

٨٦) جمال خيرالله : **النقوش الكتابية علي شواهد القبور الإسلامية**، ص١٠٢.رأفت عبدالرازق: **دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور من القرن ال١٣هـ/١٩م**، ص٥٩٧.

٨٧) سورة الحشر اية (٢٢).

٨٨) ايمن مصطفى إدريس محمد: **العلاقة بين النص والوظيفة على الفنون التطبيقية الإسلامية فى مصر منذ بداية العصر الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى**، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الأداب، ٢٠١٠، ص١٣٧.

٨٩) قرأن كريم، سورة الحشر اية (٢٢).

٩٠) ايمن مصطفى إدريس محمد: **العلاقة بين النص والوظيفة**، ص١٣٧.

٩١) رأفت عبدالرازق: **دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور من القرن١٣هـ/١٩م**، ص ٥٧٩.

٩٢) قرآن كريم سورة الأعراف اية رقم (١٨٠).

٩٣) جمال خيرالله :**النقوش الكتابية علي شواهدالقبورالإسلامية**، ص١٥.

السموات والارض– ياذا الجلال والإكرام– الله واحد احد– فرد صمد، فقد وردت على رأس بيرق لوحة رقم (١).

عبارات تتضمن حمدلله سبحانه وتعالى وتمجيده مثل عبارة " ماشاء الله " فقد وردت على رأس بيرق لوحة رقم (٣) الوجه الثانى بخط الثلث .

البسملة

إتفق كثير من العلماء على أنه يستحب الإبتداء ب " **بسم الله الرحمن الرحيم** "فى كل أمر ذى بال اتباعاً للكتاب العزيز، ولما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه " عن النبى " صلى الله عليه وسلم"، انه قال: كل امر ذى بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم"، وفى رواية فهو أقطع، وفى رواية أخرى فهو ابتر، ومعناه قليل البركة، ولايبارك فيه[٩٤]، وقال اهل الحقائق وإنما المعنى فى بسم الله الرحمن الرحيم التيمن والتبرك وحث الناس على الإأبتداء فى اقوالهم وافعالهم ببسم الله كما افتتح الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز[٩٥].فقد وردت على رأس بيرق لوحة رقم (١).

عبارات الصلاة على الرسول (ص)

وقد وردت بعض من عبارات الصلاة على النبى (ص) ضمن مضمون كتابات رؤوس البيارق – موضع الدراسة– ومنها: صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم " وردت على الرأس رقم **(١).** صل الله عليه وسلم " فقد إهتم المسلمون بكتابة عبارات الصلاة على الرسول (ص) على عمائرهم وتحفهم وشواهد قبورهم لما لها من فائدة عظيمة ، وفى هذا عمل بقول الله تعالى: " ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" [٩٦].

عبارات وقفية

فقد وردت على رأس بيرق لوحة رقم (١):

- حسين أوقف وتصدق إلى الله تعالى الشيخ فتحالباب بن المرحوم الشيخ سليمان من العالى ناحية اثمونين رويثم .

---

٩٤) علاء الدين عبدالعال: **شواهد قبور ال البيت فى العصر الإخشيدى (٣٢٣-٣٥٨هـ/ ٩٣٥-٩٦٩م)**، المؤتمر الدولى الخامس بعنوان الكلمة والصورة فى الحضارات القديمة – مركز الدراسات البردية والنقوش– جامعة عين شمس– مصر، ج٣، ٢٠١٤، الصفحات ٣٣٩-٣٨٩، ص٣٧٢.

٩٥) رفيق العجم: **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامى**، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى، ١٩٩٩، ص١٤٧.

٩٦) قرأن كريم، سورة الأحزاب اية ٥٦.

- الشيخ حمدالله ابن الشيخ على من أهالى الناحية المذكورة بالولاية المذكورة ولايباع ولايرهن وقفاً صحيحاً شرعياً فمن بدله بعد ماسمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه فإن الله سميع عليم .

النتائج

- تبرز الدراسة نوعية جديدة من التحف الفنية الإسلامية تحتاج إلى الإهتمام من الباحثين، إذ لم تنل بعد نصيبها الكافى من الدراسة، لذا جاءت الدراسة لتكون نواة لدراسات أكثر شمولية لهذا الجانب العلمى الفريد.
- توصلنا إلى إبراز الكثير من الأنشطة الإقتصادية ذات الصلة بالإحتفالات سواء الأنشطة التجارية أو الصناعية، بالإضافة إلى تناول الطبقات الإجتماعية التى إرتبطت أرزاقها بتلك الأنشطة التى أعتمد على بعضها الإقتصاد المصرى وأصبحت من مصادره الرئيسية سواء فى شكل ضرائب أو فى شكل رواج إقتصادى أو صناعى أو حتى زراعى، بخلاف بعض الإحتفالات التى كان لها أثار سلبية على الوضع الإقتصادى خاصة لعامة الشعب والتى كانت ذات صلة بإحتفالات رجال السلطة والطبقة العليا.
- الطبقات الإجتماعية والشرائح المختلفة للمجتمع المصرى كانت تشارك بطريقة أو أخرى فى الإحتفال بهذه المناسبات سواء على المستوى الحكومى أو الشعبى مدفوعين إلى ذلك بدوافع دينية أو عادات ساروا عليها منذ فترة.
- تعطى دراسة الإحتفالات صورة واضحة عن طبيعة المجتمع ومكوناته فى القرن ال١٩–٢٠م وخاصة المتصوفة الذين كانوا عنصراً فعالاً فى المجتمع المصرى.
- الإحتفالات التى كانت تقام بمصر خلال الفترة من القرن ال١٢هـ/١٨م وحتى القرن ١٤هـ/٢٠م لم تختلف فى طقوس إحيائها عن العصور السابقة، ولاسيما تلك الحفلات ذات الصبغة الدينية والتراثية، خصوصاً وأن تلك الإحتفالات كانت ثابتة ومترسخة فى وجدان الشعب المصرى منذ الفتح الإسلامى كما ان الإختلافات التى شهدتها تلك الإحتفالات فى العصر العثمانى خضعت لوجود تيار فكرى ساد فى مصر خاصة والدولة العثمانية عامة وهو التصوف؛ بل إمتد نفوذه ونفوذ أتباعه فى وجودهم فى كل المراسم الرسمية لإحتفالات رجال السلطة.
- عكست بوضوح الكتابات الواردة على رؤوس البيارق اثر الفكر الدينى الصوفى على المجتمع المصرى بالإضافة إلى تقديس أئمة الصوفية.

المراجع

المراجع العربية

- جمال خيرالله : النقوش الكتابية علي شواهد القبورالإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى، الطبعة الرابعة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٧.

- رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامى، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى، ١٩٩٩.
- زينب سيد رمضان: زخارف التحف المعدنية السلجوقية فى إيران دراسة اثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الاداب، ١٩٩٩.
- سعاد ماهر محمد : الخزف التركى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧.
- عباده كحيلة :المجتمع المصرى فى العصرين المملوكى والعثمانى، ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية تكريماً للعالم الكبير أندريه ريمون بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٧.
- عنايات المهدى: فن أشغال المعادن والصياغة، مكتبة بن سينا، بدون تاريخ.
- فاروق أحمد مصطفى: دراسة فى المجتمع المصرى الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر، ١٩٨٠.
- فاروق أحمد مصطفى: دراسة فى المجتمع المصرى الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر، ١٩٨٠.
- محمد صبرى الدالى: التصوف وأيامه دور المتصوفة فى تاريخ مصر الحديث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢.

الدوريات

- امين يوسف عودة: التصوف مظاهره وتجلياته فى مصر فى سياحتنامة للرحالة التركى أوليا جلبى، المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية– جامعة ال البيت – الاردن مج١١، ع ١، ٢٠١٥، الصفحات ٥٣٧-٥١٩ .
- إيمان الخطيب: الموالد الشعبية، ذاكرة مصر المعاصرة، العدد الثانى عشر، يناير ٢٠١٢.
- جوزيف وليام مكفرسون: الموالد فى مصر، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠١.
- حسام عويس طنطاوى: الأعلام المعدنية للشيعة الإثنى عشرية فى ضوء نماذج مختارة (الشكل- الأصل- الوظيفة- الرمزية)، جامعة عين شمس، كلية الأداب، مجلد ٤٣، ٢٠١٥، الصفحات ٣٣١- ٤٥٠
- رأفت عبدالرازق: دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور من القرن١٣هـ/١٩م مجلة كلية الأداب، جامعة طنطا، مصر، ع١٩، الجزء الثانى، الصفحات ٥٥٥-٥٦٨، ٢٠٠٦.
- السيد سيد أحمد توفيق دياب: مظاهر الإحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والإنتصارات العسكرية فى مصر فى عهد محمد على ١٨٠٥-١٨٤٨، مجلة كلية الأداب، جامعة طنطا ع١٥، ٢٠٠٢، ، الصفحات ١-٣٤.
- صلاح حسين العبيدى: الرايات والألوية العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسى، جامعة الزرقاء، العدد ال٤، ٢٠٠٠، الصفحات ١٢٥-١٢٨،
- عبدالمنصف سالم نجم: شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية، بحث، دراسات فى فى اثار الوطن العربى"دراسة أثرية فنية ، الصفحات ص ص٩٥٢، ١٠١٤.
- علاء الدين عبدالعال: شواهد قبور ال البيت فى العصر الإخشيدى (٣٥٨-٣٢٣هـ/ ٩٦٩-٩٣٥م)، المؤتمر الدولى الخامس بعنوان الكلمة والصورة فى الحضارات القديمة – مركز الدراسات البردية والنقوش- جامعة عين شمس- مصر، ج٣، ٢٠١٤، الصفحات ٣٣٩-٣٨٩.
- رأفت عبدالرازق: دراسة أثرية فنية لمجموعة من شواهد القبور من القرن١٣هـ/١٩م مجلة كلية الأداب، جامعة طنطا، مصر، ع١٩، الجزء الثانى، الصفحات ٥٥٥-٥٦٨، ٢٠٠٦.

المراجع المعربة

- أوليا جلبى: سياحتنامة مصر، ترجمة محمد على عونى، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠١٦.
- راشل وارد:الأعمال المعدنية الإسلامية، ترجمة ليديا البريدى، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى،١٩٩٨.
- تيتوسيا أوتوشى: التصوف كما يتجلى فى كتب الزيارة وجبانات القاهرة، ترجمة شريهان سعد ، مقال، ذاكرة مصر المعاصرة ٢٨، ٢٠٠١٧.
- مايكل ونت: المجتمع المصرى تحت الحكم العثمانى، ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم، راجعه وعلق عليه عبدالرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- نيكولاس بيخمان: الموالد والتصوف فى مصر، ترجمة وتقديم رؤوف مسعد، الطبعة الأولى، المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩.

الرسائل العلمية

- ايمن مصطفى إدريس محمد: العلاقة بين النص والوظيفة على الفنون التطبيقية الإسلامية فى مصر منذ بداية العصر الإسلامى وحتى نهاية العصر المملوكى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الأداب، ٢٠١٠.
- ماهر سعيد هلال عوض الله الخولى: التكية المولوية دراسة أثارية حضارية، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٣.
- دينا أحمد مراد العسال: إحتفالات المصريين فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأداب، جامعة حلوان، ٢٠١٣.
- سهام عبدالله جاد عبدالله: التحف المعدنية الصفوية فى ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٤.
- سيدة إمام على : دراسة أشغال المعادن المدنية فى عصر أسرة محمد على من (١٨٠٥ إلى ١٩٥٢م) فى ضوء مجموعات متاحف (قصر المنيل– عابدين– قصر الجوهرة– كلية الطب بالقصر العينى) بالقاهرة، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

شاكر بن عواض بن وصل الله الذويبي: القيم الفنية والجمالية للمشغولات المعدنية في العصر المملوكي كمدخل لإثراء أشغال المعادن في مجال التربية الفنية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.

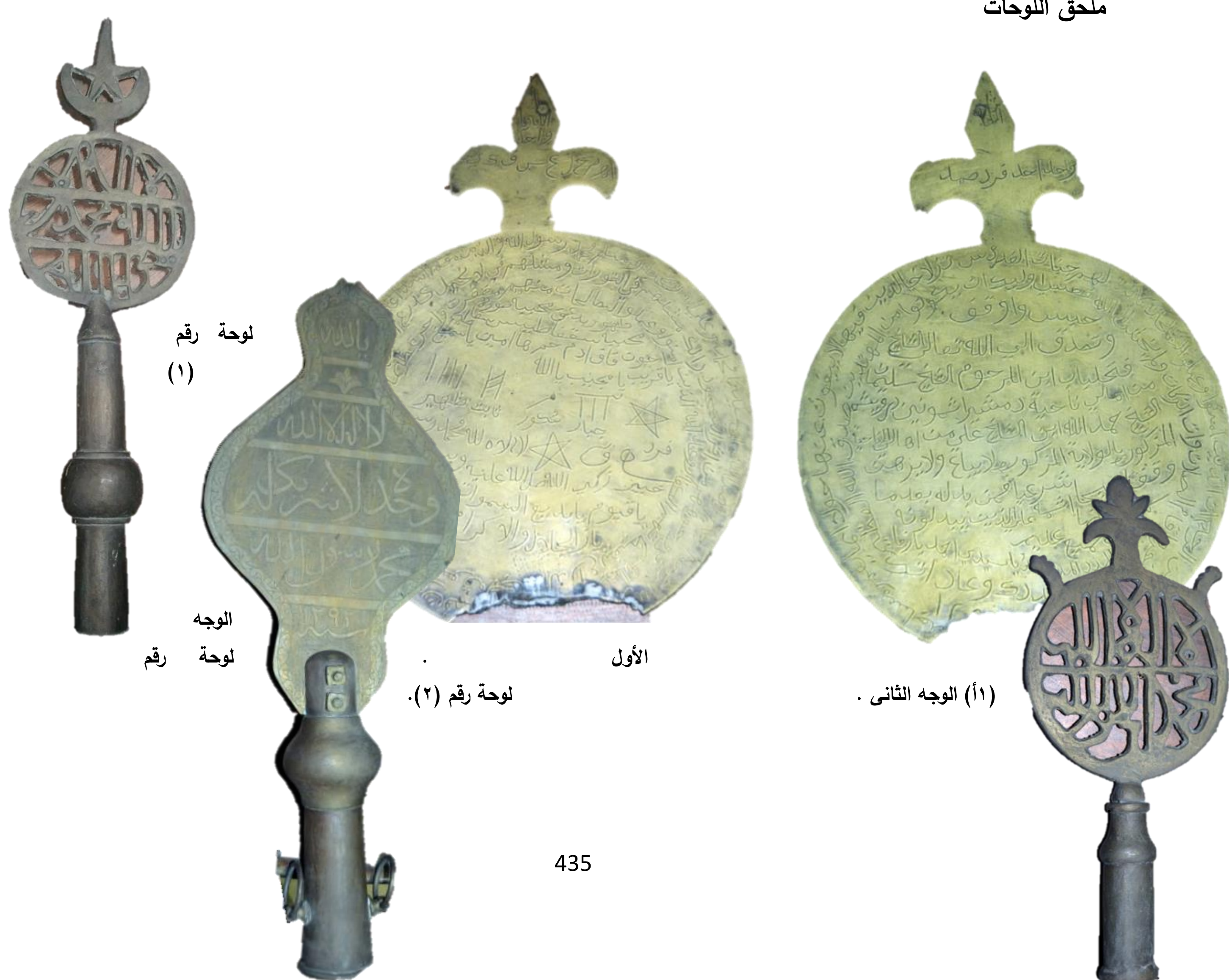
- صالح فتحى صالح حسين: رسوم الفنون التطبيقية فى تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية" دراسة أثرية فنية"، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة طنطا، كلية الأداب، ٢٠١٣.
- عبدالله زاهر عطية الثقفى: الصناعات الخشبية المعمارية بمدينة جدة فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- محمد على عبدالحفيظ محمد: أشغال المعادن فى القاهرة العثمانية فى ضوء مجموعات متاحف القاهرة، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥
- محمد قطب أبو العلا: التحف المعدنية من القرن ٧هـ/ ٣١ م و حتى القرن ٣١ هـ/ ٣١ م في ضوء بعض مجموعات المتاحف بالدول العربية دراسة آثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الأداب قسم الأثار، ٢٠١٨.

- مى جلال عبدالباقى عبدالسلام: أدوات الكتابة فى مصر من القرن ال١٢هـ/١٨م حتى منتصف القرن ال ١٤هـ/٢٠م دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
- ناصر بن علي بن عيضة الحارثي: تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني (دراسة فنية حضارية)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- نسرين على احمد محمد عطاالله: التحف المعدنية الإيرانية فى العصر القاجارى " فى ضوء مجموعات جديدة"، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠١٣.
- هناء محمد عدلى: التماثيل فى الفن الإسلامى فى الفترة من صدر الإسلام حتى نهاية القرن التاسع الهجرى /الخامس عشر الميلادى، رسالة ماجستير، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- على حسن منصور: منشأت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة أثرية حضارية، مخطوط رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الأثار، ٢٠٠٣.

المراجع الأجنبية

- Gabus (J.), Au Sahara arts et symboles, èdit, de la baconière, Suisse, 1985, p39.
- .chevalier(J.), la sculpture sur bois, Alger, p.481
- Gilsonan,M., saint and Sufi in modern Egypt, an Essay in sociology of Religion, Oxford At the clarondod press, 1973

ملحق اللوحات



لوحة رقم (١)

لوحة رقم (٢). الوجه الأول .

لوحة رقم (٢أ) الوجه الثانى .



لوحة رقم (٣).

تفاصيل من لوحة رقم (٣).

لوحة رقم (٤) الوجه الأول.



لوحة رقم (٤أ) الوجه الثانى.



لوحة رقم (٥).



لوحة رقم
(٦).

The Abstract

The research aims to study and publish a group of Cape heads preserved in the Ethnographic Museum (Geographical Society). This group acquires special importance due to its association with one of the religious which groups scattered in Egypt in the (13th century AH / 19AD), a sect known as the Sufi orders. The function of these artifacts was associated with the Sufi groups, especially in the various religious ceremonies that were held by these teams, such as a celebration of the Prophet's birthday and the ceremonies related to the birthdays of the Prophet's family and the guardians, which were celebrated by these teams, and the multiplicity of artistic styles of Ras al- Byarq in Egypt in the (13th century AH / 19AD). The group under study includes different styles of Byarqs, such as the model formed in the form of geometric shapes, circles and rectangles, and ends with a plant top in the form of leaves and sometimes in the form of family and stars sometimes, in addition to models formed on other bodies, including models in the form of a straight upright and ending with a peak in the form of a leaf, and other models formed in the form of a palm.

The study deals with the relationship between the function of the heads of the Byarq , the general design of these artifacts , the connotations of doctrinal ideological connotations, and the various motifs executed on the heads of the Byarqs. So plant and engineering motifs appear as well as written motifs. As well as the scriptural motifs executed on these artifacts include various religious and propaganda writings, especially the writings which associated with the Sufi sects such as Sufi poems and names of the family and saints, as well as different religious phrases and some symbols of mystical veils.

It also includes endowment writings of endowments that have been recorded on examples of these masterpieces, which include endowment for spending on these birthdays. The study also deals with the relationship between these motifs executed on the antiques, the function of the antiques themselves, and examples of these flamingos used in the Sufi ceremonies appeared in the images executed by orientalists who visited Egypt in the 19th century. The study deals with the raw materials used in the manufacture of heads of Byarqs such as copper, as well as the various industrial methods used in the manufacture and formation of these masterpieces such as the method of casting in molds, punching, drilling and slitting.